او انطلق ابوه لان مجرد اسم الفاعل او الفعل ليس بمنبئ على شئ لما عرفت
من تفسيره والثاني نحو عمر وضرب اخوه فان ضرب فعل اسند الى ما بعده وهو اخوه
ثم علق على ما قبله وهو عمر وبالاثبات لكون الاخ متعلقا به ومضافا الى ضميره فالمسند
السببي قسمان وقوله او يكون المسند فعلا منصوب معطوف على قوله يكون مفهوم المسند
وقد توهم بعضهم ان المسند السببي هو القسم الاول فقط وان قوله او يكون مرفوع معطوف
على قوله اذا كان في قوله واما الحالة المقتضية لكونه جملة فهي اذا اريد تقوي الحكم او
اذا كان المسند سببيا ولا يخفى انه سهو والا لكان المناسب ان يقول او اذا كان
المسند فعلا اذ لا وجه للعدول الى المضارع وترك لفظ اذا في موضع الالتباس مع رعاية
في الاقرب الذي لا التباس فيه اعني قوله اذا كان المسند سببيا ثم الظاهر من لفظ المفتاح
ان المسند السببي في زيد ابوه منطلق هو منطلق وفي عمرو ضرب اخوه هو ضرب
وانه قد يكون مفردا كما في هذين المثالين وقد يكون جملة كما في قولنا زيد ابوه انطلق
وفي كلامه ما يدل على ان نفس المسند السببي يجب ان يكون جملة بل اللازم من كلامه
انه اذا كان في الكلام مسند سببي يجب ان يكون مسند ذلك الكلام جملة وهذا حق
لما مر من ان المسند السببي لا يكون الا في جملة وقعت مسندا الى مبتدأ ويمكن ان يقال
ان في قوله هو ان يكون مضافا محذوفا هو الزمان وضمير هو عايد الى المسند السببي او الى
قوله اذا كان المسند سببيا والمعنى ان المسند السببي يكون اذا كان مفهوم المسند كذا
او وقت كون المسند سببيا وقت كونه كذا او يكون المسند السببي هو المأخوذ
من مجموع كلامه وهو نفس الجملة كما ذكرنا اولا واما كونه اي كون المسند فعلا فللتقييد للمسند
باحد الازمنة الثلاثة اعني الماضي وهو الزمان الذي قبل زمان تكلمك والمستقبل
وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي
واوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ كما يقال زيد يصلي والحال ان بعض صلوته

ماض

ماض وبعضها باق فجعلوا الصلوة الواقعة في الآنات الكثيرة المتعاقبة
واقعة في الحال على اخصر وجه بخلاف الاسم نحو زيد قائم امس او الآن او غدا فانه يحتاج
الى انضمام قرينة واما الفعل فاحد الازمنة جزء مفهومه فهو بصيغته يدل عليه
مع افادة التجدد الذي هو من لوازم الزمان الذي هو جزء مفهوم الفعل وتجدد جزء
وحدوثه يقتضي تجدد الكل وحدوثه وظاهر ان الزمان غير قار الذات لا يجتمع
اجزاؤه بعضها مع بعض كقوله اي قول طريف بن تميم او كلما وردت عكاظ
هو سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون
وكانت فيه وقائع قبيلة بعثوا الي عريفهم عريف القوم هو القيم بامرهم الذي تعرف لك
وعرف يتوسم اي يتفرس الوجوه ويتأملها يحدث منه ذلك التوسم شيئا فشيئا
ويصدر منه النظر لحظة فلحظة يعني ان لي على كل قبيلة جناية فمتى وردوا عكاظ
طلبني الكافل بامرهم واما كونه اسما فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور وافادة
التجدد بل لافادة الثبوت والدوام لاغراض تتعلق بذلك كما في مقام المدح
والذم واما اشبه ذلك مما يناسبه الدوام والثبوت كقوله لا يألف
الدرهم المضروب صرتنا هو مجمع فيه الدراهم لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان
الانطلاق ثابت له دائم من غير اعتبار تجدد قال الشيخ عبد القاهر
المقصود من الاخبار ان كان هو الاثبات المطلق فينبغي ان يكون بالاسم وان كان
الغرض لا يتم الا باشعار زمان ذلك الثبوت فينبغي ان يكون بالفعل وقال ايضا
موضوع الاسم على ان يثبت به الشئ للشئ من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث
شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا
كما في زيد طويل وعمرو قصير واما الفعل فلانه يقصد فيه التجدد والحدوث ومعنى زيد ينطلق
ان الانطلاق يحصل منه جزءا فجزءا وهو يزاوله ويزجيه وقولنا في زيد يقوم انه بمنزلة

Copyright © King Saud University